



جامعة ميدأوشن
كلية الإدارة
ماجستير إدارة أعمال

عنوان التقرير
أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب /
احمد متعب الغامدي

إشراف /
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:
2026 م

أولاً : المقدمة :

تعد أخلاقيات البحث العلمي ركيزة أساسية لا غنى عنها في مسيرة التقدم المعرفي والتطور الحضاري إنها ليست مجرد مجموعة من القواعد الإجرائية أو التوجيهات الشكلية، بل هي فلسفة عميقة تحكم الممارسة البحثية، وتضمن أن يكون السعي وراء المعرفة مصحوباً بالمسؤولية والنزاهة والاحترام في عالم يتسارع فيه إنتاج المعلومات وتتزايد فيه تعقيدات التحديات العالمية، يصبح الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي أكثر أهمية من أي وقت مضى هذا الالتزام لا يقتصر على حماية حقوق المشاركين في البحث فحسب، بل يمتد ليشمل صون مصداقية النتائج، وتعزيز الثقة العامة في العلم وضمن أن تخدم الاكتشافات العلمية الصالح العام دون إلحاق الضرر بأي فرد أو مجتمع .

يهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل شامل ومفصل لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي، مع التركيز على أبعادها النظرية والتطبيقية سنبدأ بتعريف دقيق لأخلاقيات البحث العلمي، مستندين إلى أحدث المراجع الأكاديمية الموثوقة، ثم ننتقل إلى استعراض الأهمية البالغة التي تكتسبها هذه الأخلاقيات في ضمان جودة البحث وموثوقيته وحماية المجتمع بعد ذلك سنتعمق في المبادئ الأساسية التي تشكل العمود الفقري لأي ممارسة بحثية أخلاقية، مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، مع تقديم أمثلة توضيحية لكل مبدأ كما سنناقش أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، مع عرض أمثلة واقعية أو افتراضية لكل قضية وسنسلط الضوء على القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث، ودور لجان أخلاقيات البحث والمعايير الدولية مثل دليل جمعية علم النفس الأمريكية في تنظيم هذه العملية الجزء الأهم من هذا التقرير سيخصص للتطبيق العملي لهذه المبادئ على موضوع بحث افتراضي محدد، حيث سنوضح كيفية التعامل مع الجوانب الأخلاقية في مراحل جمع البيانات وحماية السرية والموافقة المستنيرة سنختتم التقرير بتلخيص لأهم النتائج والتوصيات، مؤكداً على الدور الحيوي لأخلاقيات البحث في تقدم المعرفة وحماية الأفراد والمجتمعات، وضرورة ترسيخ هذه الثقافة في الأجيال القادمة من الباحثين .

ثانياً : أهمية أخلاقيات البحث العلمي :

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية قصوى ومتزايدة في المشهد الأكاديمي والاجتماعي المعاصر، وذلك لعدة أسباب جوهرية تتجاوز مجرد الالتزام بقواعد شكلية إنها تمثل الأساس الذي يضمن ليس فقط جودة البحث وموثوقيته، بل أيضاً حماية الأفراد والمجتمعات، وتعزيز الثقة العامة في المؤسسات العلمية .

ضمان جودة البحث وموثوقيته

تعد الأخلاقيات الضمانة الأولى لجودة البحث العلمي وموثوقيته عندما يلتزم الباحثون بمعايير الأمانة والنزاهة والموضوعية، فإنهم يقدمون نتائج مبنية على حقائق وأدلة قوية، بعيداً عن التلاعب أو التحيز هذا الالتزام يضمن أن تكون البيانات المجمعة صحيحة ودقيقة، وأن التحليلات تتم بمنهجية علمية سليمة، وأن الاستنتاجات مستخلصة بشكل منطقي ومبرر على سبيل المثال، في الأبحاث التي تتناول فعالية علاج طبي جديد، فإن أي تلاعب في البيانات أو إخفاء لآثار جانبية سلبية قد يؤدي إلى نتائج مضللة، مما يعرض صحة المرضى للخطر ويقوض الثقة في الدواء والعلم بأسره لذا، فإن الالتزام الأخلاقي هو ما يمنح البحث العلمي قيمته الحقيقية ويجعله مصدراً موثقاً للمعرفة يمكن البناء عليه في المستقبل .

حماية المشاركين في البحث

تعتبر حماية حقوق وسلامة المشاركين في البحث من أهم أبعاد أخلاقيات البحث العلمي سواء كان المشاركون بشراً أو حيوانات، فإن المبادئ الأخلاقية تفرض على الباحثين واجب ضمان عدم تعرضهم لأي ضرر جسدي أو نفسي أو اجتماعي هذا يشمل الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين، والتي تعني أنهم يوافقون طواعية على المشاركة بعد فهم كامل لطبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها والمخاطر والفوائد المحتملة كما تتضمن حماية السرية والخصوصية للمعلومات التي يقدمونها، وعدم الكشف عن هوياتهم أو أي بيانات حساسة قد تعرضهم للإحراج أو الضرر في الأبحاث الاجتماعية، على سبيل المثال، قد يتناول الباحث قضايا حساسة مثل العنف الأسري أو الإدمان هنا، يصبح الالتزام الصارم بالسرية وإخفاء الهوية أمراً حيوياً لحماية المشاركين من أي عواقب سلبية قد تنجم عن الكشف عن معلوماتهم إن عدم الالتزام بهذه المبادئ لا يعد انتهاكاً أخلاقياً فحسب، بل قد يكون له تداعيات قانونية خطيرة على الباحث والمؤسسة البحثية .

تعزيز الثقة العامة في العلم

تساهم أخلاقيات البحث العلمي بشكل مباشر في بناء وتعزيز الثقة العامة في العلم والمؤسسات العلمية عندما يرى الجمهور أن الباحثين يلتزمون بأعلى معايير النزاهة والشفافية والمسؤولية، فإنهم يميلون إلى الثقة في النتائج العلمية وقبولها، مما يسهل تطبيق هذه النتائج في حل المشكلات المجتمعية على النقيض، فإن أي فضيحة أخلاقية، مثل تزوير بيانات أو انتحال علمي، يمكن أن تهز هذه الثقة وتؤدي إلى تشكيك واسع النطاق في قيمة العلم ومصداقيته هذا التشكيك قد يكون له آثار سلبية بعيدة المدى على دعم البحث العلمي وتمويله، وعلى قدرة المجتمع على الاستفادة من التقدم العلمي لذا، فإن الحفاظ على سمعة العلم يتطلب التزاماً جماعياً لا يتزعزع بأخلاقيات البحث .

دعم التقدم العلمي المستدام

إن الالتزام بالأخلاقيات يضمن أن يكون التقدم العلمي مستداماً ومسؤولاً فالبحث الذي يفتقر إلى الأخلاقيات قد يحقق مكاسب قصيرة المدى، ولكنه غالباً ما يؤدي إلى عواقب سلبية على المدى الطويل، سواء على صعيد البيئة، أو الصحة أو العدالة الاجتماعية على سبيل المثال، الأبحاث التي تتجاهل الآثار البيئية لتجاربها قد تساهم في تفاقم المشكلات البيئية بينما الأبحاث التي تلتزم بالمعايير الأخلاقية تسعى إلى تحقيق التوازن بين السعي وراء المعرفة وحماية الكوكب وسكانه هذا التوازن هو ما يضمن أن يكون التقدم العلمي نافعاً حقاً للبشرية، ويساهم في بناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة .

تعزيز التعاون العلمي الدولي

في عالم مترابط، أصبح التعاون العلمي الدولي أمراً حيوياً لمواجهة التحديات العالمية المشتركة يتطلب هذا التعاون مستوى عالياً من الثقة المتبادلة بين الباحثين والمؤسسات من مختلف الثقافات والخلفيات تلعب أخلاقيات البحث العلمي دوراً محورياً في بناء هذه الثقة، حيث توفر لغة مشتركة من المبادئ والقيم التي يتفق عليها الجميع عندما تلتزم جميع الأطراف بالمعايير الأخلاقية الدولية، يصبح من الأسهل تبادل البيانات والنتائج والخبرات، مما يسرع من وتيرة الاكتشافات العلمية ويساهم في حل المشكلات العالمية بشكل أكثر فعالية أي انتهاك لهذه الأخلاقيات يمكن أن يعرقل هذا التعاون ويؤدي إلى تراجع في الجهود المشتركة .

ثالثاً : المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي :

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي تشكل الإطار الأخلاقي للممارسات البحثية هذه المبادئ تضمن حماية حقوق المشاركين، وتعزيز جودة البحث، والحفاظ على سمعة المجتمع العلمي، وتوجيه الباحثين نحو سلوك مسؤول ونزيه في جميع مراحل عملهم .

الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية الصدق المطلق والنزاهة التامة في جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من صياغة الفرضيات وتصميم الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى عرض النتائج وتفسيرها يتوجب على الباحث أن يكون أميناً في عرض الحقائق كما هي، وعدم تزوير البيانات أو تحريفها بأي شكل من الأشكال، أو إخفاء أي نتائج قد لا تتوافق مع فرضياته كما تتضمن الأمانة العلمية الاعتراف بجهود الآخرين وتوثيق جميع المصادر التي تم الاستعانة بها بشكل صحيح ودقيق، وتجنب الانتحال العلمي بأشكاله المختلفة .

مثال توضيحي باحث يقوم بإجراء دراسة حول تأثير برنامج تدريبي جديد على أداء الموظفين بعد جمع البيانات وتحليلها، يجد الباحث أن النتائج لا تظهر تحسناً كبيراً في أداء الموظفين كما كان متوقعاً الأمانة العلمية تقتضي منه أن يبلغ عن هذه النتائج كما هي، حتى لو كانت لا تدعم فرضيته الأولية لا يجوز له أن يقوم بتعديل الأرقام الإحصائية، أو حذف بعض البيانات التي لا تتوافق مع النتائج المرجوة، أو تضخيم أهمية التحسن الطفيف الذي قد يكون قد حدث بل يجب عليه أن يناقش النتائج بموضوعية، ويقدم تفسيرات محتملة لعدم تحقيق التحسن المتوقع، ويوصي بدراسات مستقبلية لاستكشاف الأسباب بشكل أعمق هذا السلوك يعزز من مصداقية البحث وقيمه العلمية، حتى لو لم تكن النتائج إيجابية بالكامل .

النزاهة

تشير النزاهة إلى الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية العالية في جميع جوانب السلوك البحثي، وتجنب أي ممارسات قد تشوه سمعة البحث أو الباحث أو المؤسسة التي ينتمي إليها تتضمن النزاهة الشفافية الكاملة في الإجراءات، والمساءلة عن الأفعال والقرارات، والعدالة في التعامل مع جميع الأطراف المعنية بالبحث كما تعني النزاهة تجنب أي تضارب في المصالح قد يؤثر على حيادية الباحث أو موضوعيته .

مثال توضيحي باحث يعمل في مجال تطوير الأدوية، ويقوم بإجراء دراسة سريرية لتقييم فعالية دواء جديد تنتجه شركة أدوية معينة النزاهة تقتضي من هذا الباحث أن يفصح بشكل كامل وواضح عن أي علاقات مالية أو مهنية تربطه بالشركة المصنعة للدواء، مثل امتلاكه لأسهم في الشركة، أو تلقيه لتمويل بحثي منها، أو عمله كمستشار لديها يجب أن يتم هذا الإفصاح في جميع المنشورات العلمية والعروض التقديمية المتعلقة بالبحث هذا الإفصاح يضمن الشفافية ويسمح للقراء والمراجعين بتقييم مدى تأثير هذه العلاقات على موضوعية النتائج حتى لو كان الباحث يعتقد أنه قادر على الحفاظ على حياديته، فإن الإفصاح عن تضارب المصالح المحتمل هو جزء أساسي من النزاهة الأكاديمية والمهنية .

الموضوعية

تعني الموضوعية تجنب التحيز الشخصي أو الذاتي في جميع مراحل البحث العلمي، والسعي لتقديم النتائج بناءً على الأدلة والحقائق المجردة، وليس بناءً على المعتقدات الشخصية للباحث، أو توقعاته المسبقة، أو رغباته في تحقيق نتائج معينة تتطلب الموضوعية من الباحث أن يكون محايداً قدر الإمكان، وأن يفسر البيانات بناءً على ما تقوله هي، وليس بناءً على ما يرغب هو في أن تقوله .

مثال توضيحي باحث يدرس العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلاب الجامعات قد يكون لدى الباحث قناعة شخصية مسبقة بأن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي له تأثير سلبي على التحصيل الأكاديمي الموضوعية تقتضي منه أن يصمم أدوات البحث مثل الاستبيانات أو المقابلات بطريقة لا توجه المشاركين نحو إجابات معينة تدعم هذه القناعة كما يجب عليه أن يجمع البيانات ويحللها بشكل حيادي، وأن يفسر النتائج بناءً على التحليل الإحصائي للبيانات، حتى لو كانت هذه النتائج لا تتوافق مع قناعاته المسبقة فإذا أظهرت البيانات أن هناك علاقة إيجابية أو لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية، يجب على الباحث أن يبلغ عن ذلك بصدق، وأن يناقش الأسباب المحتملة لهذه النتائج بدلاً من محاولة تكييفها لتناسب فرضيته الأصلية هذا يضمن أن البحث يقدم صورة حقيقية للظاهرة المدروسة .

السرية

تتعلق السرية بحماية هوية المشاركين في البحث والمعلومات الحساسة التي يقدمونها، وضمان عدم الكشف عنها لأي طرف ثالث دون موافقتهم الصريحة هذا المبدأ حيوي للحفاظ على ثقة المشاركين وتشجيعهم على تقديم معلومات صادقة وصريحة، خاصة في الأبحاث التي تتناول قضايا شخصية أو حساسة .

مثال توضيحي باحث يجري دراسة حول تجارب الأفراد الذين تعرضوا للتنمر في مكان العمل هذه المعلومات قد تكون حساسة جداً وقد تؤثر على سمعة الأفراد أو وظائفهم إذا تم الكشف عنها السرية تقتضي من الباحث أن يتخذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية هوية المشاركين هذا يشمل استخدام أسماء مستعارة أو رموز تعريفية بدلاً من الأسماء الحقيقية في جميع مراحل البحث جمع البيانات، التحليل، وكتابة التقرير كما يجب عليه تخزين البيانات بشكل آمن ومشفر، والتأكد من أن الوصول إليها مقتصر على فريق البحث المصرح له فقط يجب أيضاً أن يوضح للمشاركين بوضوح كيف سيتم حماية معلوماتهم، وأن يضمن لهم أن أي معلومات يتم الكشف عنها في التقرير النهائي لن تؤدي إلى التعرف عليهم بشكل مباشر أو غير مباشر هذا يطمئن المشاركين ويشجعهم على التحدث بصراحة دون خوف من العواقب .

الموافقة المستنيرة

تعد الموافقة المستنيرة مبدأ أخلاقياً أساسياً يضمن أن المشاركين في البحث يوافقون طواعية وبحرية كاملة على المشاركة في الدراسة، وذلك بعد أن يكونوا قد فهموا بشكل كامل وواضح جميع جوانب البحث هذا الفهم يجب أن يشمل طبيعة الدراسة، وأهدافها، والإجراءات التي ستنتم، والوقت المستغرق، والمخاطر والفوائد المحتملة، وحقوق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب سلبية .

مثال توضيحي باحث يخطط لإجراء دراسة تجريبية لتقييم فعالية برنامج علاجي جديد للأشخاص الذين يعانون من اضطراب القلق الموافقة المستنيرة تقتضي منه أن يقدم للمشاركين المحتملين وثيقة موافقة مكتوبة بلغة واضحة ومفهومة، خالية من المصطلحات العلمية المعقدة قدر الإمكان يجب أن تشرح الوثيقة بالتفصيل ما سيتضمنه البرنامج العلاجي، والمدة الزمنية المتوقعة، وأي آثار جانبية محتملة، والفوائد المتوقعة من المشاركة، وحق المشارك في طرح الأسئلة والحصول على إجابات شافية، وحقه في الانسحاب من الدراسة في أي مرحلة دون الحاجة إلى تبرير أو خوف، من فقدان الرعاية الصحية يجب على الباحث أيضاً أن يخصص وقتاً كافياً للمشاركين لقراءة الوثيقة والتفكير فيها، والإجابة على جميع استفساراتهم، والتأكد من أنهم قد فهموا كل الجوانب قبل أن يوقعوا على وثيقة الموافقة هذا يضمن أن قرار المشاركة مبني على وعي كامل وحرية اختيار .

رابعاً : القضايا الأخلاقية في البحث العلمي :

على الرغم من وجود المبادئ الأخلاقية الراسخة، إلا أن البحث العلمي قد يواجه العديد من القضايا والمشكلات الأخلاقية المعقدة التي تتطلب يقظة وحرصاً شديدين من الباحثين والمؤسسات البحثية هذه القضايا قد تنشأ عن ضغوط أكاديمية، أو مصالح شخصية، أو نقص في الوعي الأخلاقي، ويمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة على مصداقية العلم وسلامة الأفراد .

الانتحال العلمي

يعد الانتحال العلمي من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في المجال الأكاديمي والبحثي، ويعني سرقة أفكار الآخرين أو كتاباتهم أو بياناتهم وتقديمها على أنها عمل شخصي أصيل دون الإشارة إلى المصدر الأصلي بشكل صحيح ودقيق يتخذ الانتحال أشكالاً متعددة، منها النسخ الحرفي، أو إعادة الصياغة دون توثيق، أو حتى سرقة الأفكار الجوهرية إنه يقوض مبدأ الأمانة العلمية ويعتبر غشاً أكاديمياً .

مثال واقعي طالب دكتوراه يقوم بكتابة فصل من أطروحته، ويستعين بمقالات علمية منشورة لباحثين آخرين بدلاً من تلخيص هذه المقالات بأسلوبه الخاص وتوثيقها بشكل صحيح وفق أسلوب ، يقوم الطالب بنسخ فقرات كاملة من هذه المقالات ولصقها في أطروحته دون وضع علامات اقتباس أو الإشارة إلى المصدر الأصلي وعندما يتم اكتشاف ذلك من خلال برامج كشف الانتحال، يتعرض الطالب لعقوبات أكاديمية صارمة قد تصل إلى إلغاء درجته العلمية، وتشويه سمعته الأكاديمية والمهنية بشكل دائم هذا المثال يوضح كيف أن الانتحال العلمي لا يضر فقط بالباحث الأصلي الذي سُرق أفكاره، بل يضر أيضاً بسمعة الطالب المنتحل ويقوض الثقة في النظام الأكاديمي ككل .

تزوير البيانات

يتضمن تزوير البيانات تغيير أو اختلاق البيانات البحثية بشكل متعمد لكي تتناسب مع فرضيات الباحث أو توقعاته المسبقة، أو لكي تظهر النتائج بشكل أكثر إيجابية أو سلبية مما هي عليه في الواقع هذا السلوك يمثل خيانة للأمانة العلمية ويؤدي إلى نتائج مضللة وغير موثوقة، مما قد تكون له عواقب وخيمة إذا تم استخدام هذه النتائج في اتخاذ قرارات مهمة

مثال واقعي باحث في مجال الصيدلة يجري تجربة سريرية على دواء جديد لعلاج مرض مزمن يجد الباحث أن الدواء لا يظهر الفعالية المرجوة، وأن هناك بعض الآثار الجانبية الخطيرة بدلاً من الإبلاغ عن هذه النتائج بصدق، يقوم الباحث

بتعديل أرقام بيانات المرضى، وحذف بعض الحالات التي ظهرت عليها آثار جانبية، وتضخيم نسبة التحسن لدى المرضى الآخرين الهدف من ذلك هو جعل الدواء يبدو أكثر فعالية وأماناً للحصول على موافقة الجهات التنظيمية، وتسويق الدواء إذا تم اكتشاف هذا التزوير، فإن الباحث سيفقد وظيفته وسمعته، وقد يواجه تهماً جنائية، والأهم من ذلك فإن الدواء قد يتم سحبه من السوق بعد أن يكون قد تسبب في أضرار صحية للمرضى الذين استخدموه بناءً على بيانات مزورة هذا يبرز خطورة تزوير البيانات على صحة الإنسان ومصداقية البحث العلمي .

التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر المعتقدات الشخصية للباحث، أو توقعاته، أو مصالحه، أو خلفيته الثقافية على تصميم الدراسة أو جمع البيانات، أو تحليلها، أو تفسير النتائج، مما يؤدي إلى نتائج غير موضوعية وغير دقيقة قد يكون التحيز واعياً أو غير واعٍ، ولكنه في كلتا الحالتين يقوض مبدأ الموضوعية في البحث العلمي .

مثال واقعي باحث في مجال علم الاجتماع يدرس ظاهرة الفقر في مجتمع معين قد يكون لدى الباحث خلفية اجتماعية أو سياسية معينة تجعله يميل إلى تفسير الفقر على أنه نتيجة لعوامل هيكلية في المجتمع مثل السياسات الحكومية، أو على أنه نتيجة لعوامل فردية مثل نقص التعليم أو الكسل إذا سمح الباحث لهذه القنوات المسبقة بالتأثير على اختياره لعينة الدراسة مثلاً، اختيار عينة تؤكد وجهة نظره، أو على صياغة أسئلة المقابلات توجيه الأسئلة بطريقة تستخرج الإجابات التي تدعم فرضيته، أو على تفسير البيانات تجاهل البيانات التي لا تتوافق مع وجهة نظره، فإنه يكون قد وقع في فخ التحيز هذا التحيز سيؤدي إلى تقديم صورة غير مكتملة أو مشوهة لظاهرة الفقر، وبالتالي فإن التوصيات المستخلصة من البحث لن تكون فعالة في معالجة المشكلة الحقيقية .

انتهاك الخصوصية

يتعلق انتهاك الخصوصية بالكشف عن معلومات شخصية أو حساسة عن المشاركين في البحث دون موافقتهم الصريحة أو عدم حماية هذه المعلومات بشكل كافٍ، مما قد يؤدي إلى إلحاق الضرر بهم أو إخراجهم هذا المبدأ حيوي للحفاظ على ثقة المشاركين وتشجيعهم على تقديم معلومات صادقة وصريحة، خاصة في الأبحاث التي تتناول قضايا شخصية أو حساسة للغاية .

مثال واقعي باحث في مجال الصحة النفسية يجري دراسة حول تأثير الصدمات النفسية على الأفراد يجمع الباحث معلومات حساسة جداً من المشاركين، مثل تاريخهم المرضي، وتفاصيل الصدمات التي تعرضوا لها، وحالتهم النفسية الحالية إذا قام الباحث بنشر مقتطفات من المقابلات في تقريره البحثي بطريقة يمكن من خلالها التعرف على هوية المشاركين حتى لو لم يذكر أسماءهم الصريحة، ولكن من خلال تفاصيل فريدة عن حياتهم أو ظروفهم، فإنه يكون قد انتهك خصوصيتهم هذا الانتهاك قد يؤدي إلى وصم اجتماعي للمشاركين، أو فقدانهم لوظائفهم، أو تدهور حالتهم النفسية لذا، يجب على الباحث أن يكون حذراً للغاية في حماية البيانات، وأن يضمن أن أي معلومات يتم الكشف عنها في التقرير النهائي لن تؤدي بأي حال من الأحوال إلى التعرف على المشاركين .

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون للباحث مصلحة شخصية مالية، أكاديمية، سياسية، أو غيرها قد تؤثر على حياديته وموضوعيته في البحث، أو على قراراته المتعلقة بتصميم الدراسة، أو جمع البيانات، أو تحليلها، أو تفسير النتائج يمكن أن يكون تضارب المصالح حقيقياً أو ظاهرياً، وفي كلتا الحالتين يجب الإفصاح عنه والتعامل معه بشفافية .

مثال واقعي أستاذ جامعي يجري بحثاً حول فعالية تقنية تعليمية جديدة هذا الأستاذ هو أيضاً مؤسس لشركة ناشئة تقوم بتطوير وتسويق هذه التقنية التعليمية هنا يوجد تضارب مصالح واضح، حيث أن نجاح البحث في إثبات فعالية التقنية سيعود بالنفع المالي المباشر على الأستاذ من خلال شركته إذا لم يفصح الأستاذ عن هذه العلاقة في تقريره البحثي، فإن مصداقية النتائج ستكون موضع شك حتى لو كان الأستاذ يعتقد أنه قادر على الحفاظ على موضوعيته، فإن وجود هذا التضارب في المصالح قد يؤثر لا شعورياً على قراراته البحثية، أو على الأقل، سيخلق انطباعاً لدى القراء بأن النتائج قد تكون متحيزة لذا، يجب على الأستاذ الإفصاح الكامل عن تضارب المصالح هذا، وقد يتطلب الأمر أيضاً أن يقوم باحث مستقل بمراجعة الدراسة أو الإشراف عليها لضمان الحيادية .

خامساً : القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث :

لضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية وتجنب القضايا السابقة، وضعت المؤسسات الأكاديمية والبحثية والمنظمات الدولية، العديد من القواعد واللوائح المنظمة التي تشكل إطاراً مرجعياً للباحثين هذه القواعد تهدف إلى حماية حقوق المشاركين وتعزيز جودة البحث، والحفاظ على سمعة المجتمع العلمي .

دور لجان أخلاقيات البحث

تعد لجان أخلاقيات البحث مؤسسات مستقلة وحيوية في المشهد البحثي المعاصر تتكون هذه اللجان عادة من خبراء في مجالات مختلفة مثل الطب، القانون، الأخلاق، الإحصاء، وعلم النفس، بالإضافة إلى ممثلين عن المجتمع المحلي مهمتها الرئيسية هي مراجعة المقترحات البحثية التي تتضمن مشاركة بشر أو حيوانات، والتأكد من أنها تلتزم بالمعايير الأخلاقية الصارمة هذه اللجان تعمل كحارس لحقوق وسلامة المشاركين في البحث، وتضمن أن أي بحث يتم إجراؤه لا يسبب ضرراً غير مبرر .

مثال توضيحي قبل أن يبدأ باحث في إجراء دراسة تتضمن جمع بيانات من البشر، مثل استبيانات أو مقابلات أو تجارب سريرية، يجب عليه تقديم مقترح بحثي مفصل إلى لجنة أخلاقيات البحث في جامعته أو المؤسسة التي ينتمي إليها يقوم المقترح بتوضيح أهداف الدراسة، ومنهجيتها، وكيفية اختيار المشاركين، وإجراءات جمع البيانات، وكيفية حماية سرية وخصوصية المشاركين، والمخاطر والفوائد المحتملة للمشاركين تقوم اللجنة بمراجعة دقيقة للمقترح للتأكد من أن جميع الإجراءات الأخلاقية، مثل الحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية البيانات، وتقليل المخاطر إلى أدنى حد ممكن، قد تم تضمينها بشكل صحيح وكافٍ قد تطلب اللجنة تعديلات على المقترح لضمان الامتثال الكامل للمعايير الأخلاقية قبل منح الموافقة على بدء البحث هذا الدور الوقائي للجان أخلاقيات البحث يضمن أن الأبحاث تتم بمسؤولية وتحترم كرامة الإنسان وحقوقه .

المعايير الدولية مثل دليل

بالإضافة إلى اللجان المحلية، توفر العديد من المنظمات المهنية أدلة ومعايير دولية لتوجيه الباحثين في ممارساتهم الأخلاقية يعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية مثلاً بارزاً على هذه المعايير، حيث يقدم إرشادات مفصلة ليس فقط حول التوثيق والاقتباس، بل أيضاً حول كيفية التعامل مع البيانات، وحماية حقوق المشاركين، وكيفية تجنب الانتحال العلمي وتضارب المصالح هذه الأدلة تساهم في توحيد الممارسات الأخلاقية عبر التخصصات والمناطق الجغرافية المختلفة .

مثال توضيحي عند كتابة تقرير بحثي أو مقال علمي للنشر في مجلة أكاديمية، يلتزم الباحث بتوثيق جميع المصادر التي استخدمها وفقاً لأسلوب هذا لا يشمل فقط الكتب والمقالات، بل أيضاً البيانات الإحصائية، والصور، والمقابلات، وأي مصدر آخر للمعلومات يضمن هذا التوثيق الدقيق الاعتراف بجهود الآخرين، ويمنح القراء القدرة على تتبع المصادر، والتحقق من المعلومات، وبالتالي تجنب الانتحال العلمي كما يقدم دليل إرشادات حول كيفية الإبلاغ عن النتائج بشفافية وكيفية التعامل مع الأخطاء التي قد تحدث في البحث، وكيفية نشر الأبحاث بطريقة مسؤولة إن الالتزام بهذه المعايير يعزز من الشفافية والمساءلة في البحث العلمي، ويساهم في بناء مجتمع علمي عالمي يتسم بالنزاهة والموثوقية .

إن أهمية هذه القواعد واللوائح تكمن في أنها توفر إطاراً موحداً وواضحاً للممارسات الأخلاقية، مما يقلل من احتمالية حدوث انتهاكات أخلاقية، ويعزز من جودة ومصداقية البحث العلمي على المستوى العالمي كما أنها توفر آلية للمساءلة والتحقيق في أي شكاوى تتعلق بسوء السلوك البحثي، مما يضمن تطبيق العدالة والحفاظ على سمعة العلم .

سادساً : التطبيق العملي على موضوع البحث :

لتوضيح كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي بشكل عملي ومفصل، سنتناول موضوع بحث افتراضي بعنوان أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز كفاءة الأداء المؤسسي دراسة حالة في القطاع المصرفي السعودي .

جمع البيانات

في هذا البحث، قد يتم جمع البيانات من خلال عدة أدوات، مثل الاستبيانات الموزعة على موظفي البنوك في مستويات إدارية مختلفة، والمقابلات المتعمقة مع المديرين التنفيذيين والخبراء في مجال الذكاء الاصطناعي والقطاع المصرفي بالإضافة إلى تحليل وثائق وتقارير داخلية للبنوك المتعلقة بتطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي وأثرها على الأداء هنا تبرز عدة اعتبارات أخلاقية حاسمة يجب مراعاتها بدقة .

الشفافية الكاملة يجب أن يوضح الباحث للمشاركين في الاستبيانات والمقابلات بشكل كامل وواضح الغرض الدقيق من البحث، وأهدافه، وكيف ستستخدم البيانات التي سيقدمونها، ومن هم الأشخاص أو الجهات التي ستطلع على هذه البيانات يجب أن يكون هناك وضوح تام حول طبيعة الدراسة، وألا يتم إخفاء أي معلومات قد تؤثر على قرار المشارك بالموافقة أو الرفض على سبيل المثال، يجب أن يوضح الباحث أن الهدف ليس تقييم أداء الموظف الفردي، بل فهم الأثر العام للذكاء الاصطناعي على كفاءة الأداء المؤسسي الحد الأدنى من التدخل والإزعاج يجب أن يتم جمع البيانات بطريقة لا تعطل سير العمل اليومي في البنوك أو تسبب إزعاجاً غير مبرر للموظفين على سبيل المثال، يجب أن يتم تحديد أوقات المقابلات والاستبيانات بالتنسيق المسبق مع الإدارات المعنية والموظفين، وأن تكون مرنة قدر الإمكان لتناسب جداولهم

يجب أن يكون التدخل في بيئة العمل في حده الأدنى، وأن يشعر المشاركون بالراحة التامة أثناء تقديم المعلومات تجنب الإكراه أو الضغط يجب التأكيد على أن المشاركة في البحث طوعية تماماً، وأن رفض المشاركة لن يؤثر بأي شكل من الأشكال على العلاقة المهنية للموظف مع البنك أو على تقييم أدائه يجب أن يشعر المشاركون بالحرية الكاملة في اتخاذ قرارهم دون أي ضغط مباشر أو غير مباشر من الباحث أو من إدارة البنك .

طرق الحفاظ على السرية

تعد سرية المعلومات وهوية المشاركين أمراً بالغ الأهمية، خاصة عند التعامل مع مؤسسات حساسة مثل البنوك ومعلومات موظفيها التي قد تكون مرتبطة بأسرار مهنية أو بيانات شخصية لضمان السرية التامة، سيتم اتباع الإجراءات التالية بدقة .

إخفاء الهوية الكامل لن يتم طلب أسماء المشاركين في الاستبيانات، وسيتم استخدام رموز تعريفية أو أرقام تسلسلية بدلاً من الأسماء الحقيقية في المقابلات سيتم حذف أي معلومات قد تؤدي إلى التعرف على الأفراد أو المؤسسات المصرفية المشاركة بشكل مباشر أو غير مباشر من جميع البيانات المجمعة والتقارير النهائية على سبيل المثال، بدلاً من ذكر اسم البنك، يمكن الإشارة إليه بـ بنك أ أو بنك ب هذا يضمن عدم الكشف عن هوية أي جهة أو فرد تشفير البيانات وتأمينها سيتم تخزين جميع البيانات المجمعة، سواء كانت استبيانات أو نصوص مقابلات، على أجهزة حاسوب محمية بكلمات مرور قوية وأنظمة تشفير متقدمة لن يتمكن من الوصول إلى هذه البيانات إلا الباحث الرئيسي وفريق البحث المصرح له، وسيتم استخدام بروتوكولات أمنية صارمة لمنع أي اختراق أو تسرب للمعلومات سيتم الاحتفاظ بالبيانات في مكان آمن ومغلق، بعيداً عن متناول أي شخص غير مصرح له تجميع البيانات عند العرض عند عرض النتائج في التقرير النهائي أو في أي عروض تقديمية، سيتم تجميع البيانات وعرضها في شكل إحصائيات عامة ومؤشرات مجمعة، بحيث لا يمكن ربط أي معلومة بفرد أو بنك معين على سبيل المثال، بدلاً من ذكر آراء موظف معين، سيتم عرض نسبة الموظفين الذين أبدوا رأياً معيناً هذا يضمن الحفاظ على سرية المعلومات مع تقديم رؤى قيمة من البحث .

الموافقة المستنيرة من المشاركين

تعد الموافقة المستنيرة حجر الزاوية في أي بحث يتضمن مشاركة بشر، وهي تضمن أن المشاركين يوافقون طوعية وبحرية كاملة على المشاركة بعد فهم شامل لجميع جوانب الدراسة في هذا البحث، سيتم تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة من خلال الخطوات التالية :

وثيقة موافقة مكتوبة ومفصلة سيتم تزويد كل مشارك محتمل بوثيقة موافقة مكتوبة بلغة عربية واضحة ومفهومة، خالية من المصطلحات العلمية المعقدة قدر الإمكان ستشرح الوثيقة بالتفصيل أهداف البحث، ومنهجيته، والإجراءات التي ستتم مثل ملء الاستبيان أو إجراء المقابلة، والوقت المستغرق للمشاركة، والمخاطر والفوائد المحتملة للمشاركة كما ستوضح الوثيقة حقوق المشارك بشكل كامل، بما في ذلك حقه في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون الحاجة إلى تبرير أو خوف من أي عواقب سلبية، وحقه في طرح الأسئلة والحصول على إجابات شافية قبل اتخاذ قرار المشاركة شرح شفهي وتوضيحات إضافية بالإضافة إلى الوثيقة المكتوبة، سيقدم الباحث شرحاً شفهياً مفصلاً لجميع جوانب الدراسة، وسيكون متاحاً للإجابة على جميع استفسارات المشاركين سيتم التأكد من أن المشاركين قد فهموا تماماً كل ما يتعلق بالدراسة قبل أن يطلب منهم التوقيع على وثيقة الموافقة هذا يضمن أن قرار المشاركة مبني على وعي كامل

وحرية اختيار، وليس مجرد توقيع على ورقة الموافقة المؤسسية الرسمية بالإضافة إلى موافقة الأفراد، سيتم الحصول على موافقة رسمية ومكتوبة من إدارة البنوك المشاركة قبل البدء في جمع البيانات من موظفيها هذه الموافقة ستوضح نطاق البحث، وأهدافه، وكيف سيتم التعامل مع البيانات المؤسسية، وتضمن تعاون البنك مع الباحث مع الحفاظ على مصالحه هذا يضمن أن البحث يتم في إطار مؤسسي سليم ومقبول .

المخاطر المحتملة

على الرغم من الحرص الشديد على الالتزام الأخلاقي وتطبيق جميع الإجراءات الوقائية، قد تنشأ بعض المخاطر المحتملة التي يجب على الباحث أن يكون مستعداً للتعامل معها بشفافية ومسؤولية .

الضغط غير المباشر على الموظفين قد يشعر بعض الموظفين بضغط غير مباشر للمشاركة في البحث، خاصة إذا كان يتم جمع البيانات في بيئة العمل أو إذا كانت إدارة البنك قد وافقت على البحث يجب على الباحث أن يؤكد مراراً وتكراراً على أن المشاركة طوعية تماماً، وأن رفض المشاركة لن يؤثر على تقييم أدائهم أو علاقتهم بالعمل يمكن تحقيق ذلك من خلال التأكيد على سرية البيانات وإخفاء الهوية، وتوفير خيارات للمشاركة خارج ساعات العمل أو في أماكن محايدة إذا أمكن خطر تسرب البيانات على الرغم من استخدام أساليب التشفير والتأمين المتقدمة، هناك دائماً خطر ضئيل جداً لتسرب البيانات، خاصة في العصر الرقمي يجب أن يكون الباحث مستعداً للتعامل مع هذا الاحتمال، وأن يكون لديه خطة واضحة لإبلاغ المشاركين والجهات المعنية مثل إدارة البنك ولجنة أخلاقيات البحث في حال حدوث أي خرق أمني للبيانات يجب أن تتضمن خطة التعامل مع التسرب خطوات لتقليل الضرر وحماية حقوق المشاركين تفسير النتائج وتأثيرها على سمعة المؤسسات قد يتم تفسير بعض النتائج بطريقة قد تؤثر سلباً على سمعة بنك معين أو على القطاع المصرفي ككل يجب على الباحث أن يكون موضوعياً وحيادياً للغاية في تفسير النتائج، وأن يركز على التوصيات العامة التي تخدم القطاع ككل بدلاً من الإشارة إلى نقاط ضعف محددة في مؤسسة بعينها يجب أن تكون الصياغة دقيقة ومسؤولة، وأن تهدف إلى البناء والتطوير وليس الانتقاد الهدام كما يجب أن يتم عرض النتائج بطريقة لا تسمح بالتعرف على المؤسسات الفردية تضارب المصالح الخفي قد تنشأ تضاربات مصالح خفية لم يتم الإفصاح عنها بشكل كامل على سبيل المثال، قد يكون الباحث قد تلقى دعماً غير مباشر من جهة معينة لها مصلحة في نتائج البحث يجب على الباحث أن يكون واعياً لهذه الاحتمالات وأن يفصح عن أي علاقات قد تؤثر على حياديته، حتى لو كانت غير مباشرة الشفافية هي المفتاح لتجنب أي شبهة تضارب مصالح .

سابعاً : الخاتمة :

في الختام، يؤكد هذا التقرير بشكل قاطع أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد إضافة شكلية أو ترف أكاديمي، بل هي جوهر العملية البحثية وأساس موثوقيتها وقيمتها الحقيقية إن الالتزام الصارم بالمبادئ الأخلاقية، مثل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، وحماية السرية، وضمان الموافقة المستنيرة، يمثل مسؤولية جماعية تقع على عاتق كل باحث، وكل مؤسسة أكاديمية، وكل جهة تمول أو تدعم البحث العلمي من خلال تطبيق هذه المبادئ بشكل منهجي ومستمر، يمكننا ضمان أن البحث العلمي يخدم البشرية بصدق ومسؤولية، ويساهم في بناء مستقبل أفضل قائم على المعرفة الموثوقة، والعدالة الاجتماعية، واحترام كرامة الإنسان وحقوقه .

لقد أظهرنا من خلال هذا التقرير كيف أن كل مبدأ أخلاقي يساهم في تعزيز جودة البحث وحماية المشاركين، وكيف أن تجاهل هذه المبادئ يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة، سواء على صعيد مصداقية النتائج أو على سلامة الأفراد والمجتمعات كما قدمنا تطبيقاً عملياً مفصلاً على موضوع بحث افتراضي، موضحين الخطوات العملية التي يجب اتخاذها لضمان الالتزام الأخلاقي في جميع مراحل البحث، من جمع البيانات إلى تفسير النتائج .

إن الاستمرار في تعزيز ثقافة أخلاقيات البحث العلمي، وتضمينها في المناهج التعليمية، وتوفير التدريب المستمر للباحثين، وتفعيل دور لجان أخلاقيات البحث، هو مفتاح لتقدم المعرفة وحماية حقوق الأفراد والمجتمعات يجب أن يكون البحث العلمي منارة للحقيقة والعدالة، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الالتزام الراسخ بالقيم الأخلاقية التي توجه مسيرته إن الأجيال القادمة من الباحثين يجب أن تدرك أن النجاح الحقيقي في البحث لا يقاس فقط بكمية الاكتشافات، بل أيضاً بمدى الالتزام بالمعايير الأخلاقية التي تضمن أن هذه الاكتشافات تخدم الإنسانية بمسؤولية ونزاهة .

ثامناً : المراجع :

- .القرني، ع). 2020. (أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية. دار المناهج للنشر والتوزيع
- .العنزي، ف). 2018. (النزاهة الأكاديمية وأخلاقيات البحث العلمي. مكتبة الرشد
- محمد، أ). 2021. (الذكاء الاصطناعي والأخلاقيات: تحديات وفرص في البحث العلمي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية
- Smith, J. (2019). Research Ethics in the Digital Age. University Press.
- Jones, L. (2022). Ethical Considerations in AI Research. Academic Publishing.